الإبداع الموسيقي

آلية لتربية وتعليم الطفل التوحدي

عزيز أوسو[1]

ملخص البحث:

إن الانطلاق من مبدأ حق الجميع في التربية والتعليم، يدفعنا إلى الالفات لفئة من الأطفال المتعلمين الذين مازالت آليات تعليمهم وطرائق تربيتهم تطرح جملة من الاشكالات والصعوبات، نقصد بالدرجة الأولى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، فكما هو معروف أن الطفل التوحدي من سمات شخصيته أنه منطوي على ذاته، ويرفض العالم الخارجي، ويرغب دائما في تكوين عالم خاص به، ولا يقبل السلوكات والأفعال والمواقف التي تأتيه من العالم الخارجي، فهو بهذا المعنى يكون قريبا من ذاته، وبعيدا عن الآخر.

وإذا كانت طبيعة البنية الذهنية والعقلية للطفل التوحدي ترفض الآخر الذي قد يكون المدرس أو المربي. فإن هذا، في تقديرنا، ما يطرح سؤال كيفية تربيته وتعليمه. ومنه، نرى بأن الموسيقى يمكن أن تكون آلية ناجعة لتربية وتعليم الأطفال المصابين بطيف التوحد، وذلك بإبداع أنشطة موسيقية تعليمية تربوية تتضمن قيما ومعارف ومعطيات يمكن للطفل التوحدي أن يكتسبها بذاته؛ فعوض أن يدخل في علاقة تعليمية تعلمية مع المدرس، يمكن تكييف الموسيقى باختلاف تجلياتها (الأناشيد، الألعاب الموسيقية الحركية، الأغاني.. إلخ)، لخدمة أهداف ومهارات وكفايات محددة. وبذلك، يتبدى بأن الأنشطة الموسيقية الهادفة قادرة على تعليم الطفل التوحدي، بدءا باكتساب اللغة، مرورا بتهذيب الذوق والموهبة، وصولا إلى التربية على القيم والأخلاق والمبادئ، فضلا عن قدرتها على جعل الطفل التوحدي يندمج داخل جماعة الفصل الدراسي. وعلى هذا الأساس، يتحصل بأن الموسيقى لا يمكن حصر وظيفتها فقط في الترويح عن النفس، أو التخلص من التعب وتحقيق الاستمتاع، بل يمكن تسخيرها لخدمة النمو المعرفي والعقلي والتربوي لدى الأطفال عموما، والمصابين باضطراب التوحد تخصيصا. وعليه، تأسس هذا البحث لبلورة تصور واضح حول إمكانية جعل الموسيقى آلية بيداغوجية ناجعة لتربية وتعليم الطفل التوحدي.

الكلمات المفتاحية: الإبداع الموسيقي، اضطراب التوحد، التربية، التعليم، الطفل.

[1] طالب باحث بسلك الدكتوراه، المدرسة العليا للأساتذة، الرباط- المغرب

تقديم:

يعتبر البحث في المجال التربوي الخاص بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من أبرز المجالات الحيوية التي تستدعي من الباحثين والدارسين المهتمين بمجال التربية الخاصة مزيدا من الاجتهاد ووضع الأسئلة من أجل إرساء وتطوير الطرائق البيداغوجية والتعليمية التي تستهدف بناء تعلمات ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك استجابة لمبدأ حق الجميع في التعلم. وانطلاقا من هذا الهدف تأسس هذا البحث الذي يروم لفت انتباه المؤطرين والدارسين على حد سواء إلى مدى إمكانية تعليم وتربية الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بالموسيقى والأغنية التربوية؛ نظرا لكون هذه الفئة لا تحتاج الطرائق التعليمية التي يتم توظيفها مع المتعلمين العاديين، بل إنها تستدعي طرائق تعليمية مختلفة تستجيب لطبيعة شخصيتها، وتتكيّف وفق الاضطراب الذي تعاني. وبذلك، فإن البحث حاول أن يوضح المقصود باضطراب التوحد، ويبين علاقته بالإبداع الموسيقي، وأيضا إبراز مدى فعّالية الموسيقى والأغنية التربوية التعليمية في بناء تعلمات الطفل التوحدي.

أولا: تأطير البحث:

تعتبر فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو في وضعية صعبة من أهم الفئات الاجتماعية التي تسعى الدول إلى الالتفات إليها، بقصد عدم تهميشها و إدماجها في المؤسسات التعليمية. وعلى هذا الأساس تم إنشاء مراكز ومؤسسات تهتم أساسا بتربية وتعليم هذه الفئة قصد معالجتهما إدماجهما في المجتمع شأنهما شأن الأشخاص العاديين. ولعل فئة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد تعد أحد الشرائح التي تستلزم تربية خاصة في تعليمهم وتربيتهم. وعلى هذا الأساس تم اختيار الأغاني الموسيقية كوسيلة تعليمية لهؤلاء الأطفال الذين يختلفون عن الأطفال العاديين في سلوكاتهم و طبائعهم وشخصيتهم.

ثانيا: أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ✓ هل يمكن للموسيقى أن تكون وسيلة لتعليم وتربية الطفل التوحدي ؟
- ✓ كيف يمكن تكييف الإبداع الموسيقي لخدمة العملية التعليمية التعلمية الموجهة للطفل التوحدي ؟
- ✓ ما مدى إقبال الطفل التوحدي على التعلم بالموسيقى والأغاني التعليمية التربوية ؟

ثالثا: فرضيات البحث:

- ✓ هناك فروق دلالية في عملية تعليم وتربية المتعلم العادي والمتعلم المصاب باضطراب طيف التوحد؛
- ✓ هناك فروق دلالية بين تعليم وتربية الطفل التوحدي بالطرائق التقليدية والتعليم بالموسيقى؛
- ✓ هناك فروق دلالية بين طبيعة شخصية الطفل التوحدي وبناء التعلمات بالموسيقى؛
- ✓ لست هناك فروق دلالية في استجابة الطفل التوحدي للتعليم بالموسيقى والأغاني التربوية.

رابعا: أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تقديم نظرة جديدة حول الموسيقى، وذلك بجعلها آلية بيداغوجية ذات أهداف تعليمية وتربوية، وسعت الدراسة أيضا إلى إرساء صورة جديدة حول العملية التعليمية الموجهة للأطفال المصابين باضطراب التوحد، وذلك بالانتقال من الطرائق التعليمية التقليدية إلى طريقة بناء التعلمات بالأغاني الموسيقية.

خامسا: أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين:

- الأهمية النظرية: تتمثل في إعادة التفكير في الطرائق التعليمية المعتمدة في تعليم وتربية الأطفال التوحديين، بحيث ستمكن هذه الدراسة المتخصصين والمؤطرين في مجال تعليم وتأطير الأطفال التوحديين في الانفتاح على الموسيقى والأغنية التعليمية باعتبارهما دعامة أساسية في بناء تعلمات الطفل التوحدي.
- الأهمية التطبيقية: قد تكون هذه الدراسة مدخلا للمشاريع التربوية المهتمة بإعداد برامج تعليمية وتربوية خاصة بفئة الأطفال التوحديين. كما أن أهميتها تكمن في مدِّ المؤّطر والباحث التربوي بمدى نجاعة الموسيقى والأغنية التعليمية في تعليم الطفل التوحدي، ومن ثم العمل على إعداد عُدّة تربوية تعليمية موسيقية في مختلف المجالات المعرفية يحتاجها الأطفال التوحديين.

سادسا: منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي من أجل قياس مدى فعّالية الموسيقى التعليمية التربوية في اتخاذها كآلية بيداغوجية في عملية بناء تعلمات الطفل المصاب باضطراب التوحد.

سابعا: عينة البحث:

انحصرت عينة الدراسة في عشرة أطفال منهم أربع إناث وستة ذكور، وقد تراوحت أعمارهم بين سِتُّ سنوات واثنا عشرة سنة، أما عن حدة إصابتهم بطيف التوحد فقد توزعت إلى طفلة واحدة حالتها حادة، أربع حالات درجة إصابتهم متوسطة، وخمس حالات إصابتهم خفيفة.

ثامنا: حدود البحث:

اقتصرت الدراسة على مركز واحد خاص بتأطير وتربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة الرباط (المغرب)، وقد تم إجراء تجربة التربية والتعليم بالموسيقى على عشر حالات بحكم هي التي تتواجد بالمركز، وذلك في حدود شهرين.

I. تحديدات مفاهيمية.

أ- اضطراب التوحد

يعتبر اضطراب التوحد أحد الاضطرابات التي تصيب نمو الطفل، وإذا وقفنا على الأصل الاشتقاقي لكلمة التوحد Autism، فإننا نجدها تشتق من الكلمة الإغريقية Aut وتعني النفس أو الذات، وكلمة Ism وتعني الانغلاق. وبذلك كانت ترجمة المصطلح هو الانغلاق على الذات (أسامة فاروق مصطفى والسيد كمال الشربيني، 2011، ص 26). وقد تم تحديد مصطلح المتوحد Autistic في معجم علم النفس بأنه المتجه نحو الذات، وتم تحديده في موسوعة علم النفس على أنه المتوحد أو الاجتراري أو الذاتوي(سوسن شاكر مجيد، 2010، ص24)، هذا وقد عُرِف في التصنيف الدولي للأمراض الصادر عن منظمة الصحة العالمية (CIM10) بمصطلح التوحد الطفولي، وهو نوع من الاضطراب النمائي المنتشر، يعرف بوجود نماء غير طبيعي أو مختل، ويتضح وجوده قبل عمر ثلاث سنوات، ويتميز الطفل المصاب بالتوحد بنوع من الأداء غير السوي في ثلاثة مجالات هي: التفاعل الاجتماعي، والتواصل، والسلوك المقيد والتكراري، علما أن هذا الاضطراب يحدث في صفوف الذكور بمعدل ثلاثة أو أربعة أضعاف مقارنة بمعدل حدوثه في صفوف الإناث (منظمة الصحة العالمية، التصنيف الدولي للأمراض:

الأوصاف السريرية والدلائل الارشادية والتشخيصية، ص266). وإذا عدنا إلى ما أوردته الجمعية الوطنية للتوحد في بريطانيا(NAS) بخصوص اضطراب التوحد فإنها اعتبرته إعاقة تؤثر على الطريقة التي يتواصل بها الطفل مع الناس من حوله، وتحديدا فإن الأطفال الذين يعانون من التوحد يتميزون بثالوث من الإعاقات في: التفاعل الاجتماعي والاتصال الاجتماعي والتخيل. بالإضافة إلى هذا الثالوث، تعتبر النماذج السلوكية المتكررة خاصية ملحوظة لديهم.(محمد صالح الامام وعيد الجوالده، 2010،ص 20).

يُستخلص إذن من تلكم التعريفات بأن شخصية الطفل التوحدي تنبني على غياب ثلاثة مؤشرات دالة هي البعد الاجتماعي والبعد التواصلي و وجود النمطية والتكرار في سلوكاته. ومنه، فإن تشخيص اضطراب التوحد بقصد إثبات وجوده أو نفيه رهين بقياس درجة تفاعل الطفل مع محيطه الاجتماعي، باختلاف أنواع هذا التفاعل، وأيضا قياس مدى قدرة الطفل على إجراء تواصل وتفاعل مع أفراد محيطه الأسري والمجتمعي سواء كان هذا التواصل لغويا أو إشاريا، إضافة إلى هذا مراعاة نوع السلوكات التي يقوم بها الطفل مع التركيز على جانب الاعتيادية والتكرار والاجترار في سلوكاته (الأصوات وحركات الجسم والأفكار.. إلخ). وإذا تساءلنا عن الأسباب الكامنة وراء الإصابة باضطراب التوحد فيمكن إجمالها في أسباب نفسية وبيولوجية و وراثية وجينية وبيوكميائية(مصفى نوري القمش، 2011). ويذهب برنو بيتلهايم في إطار تحليله لطيف التوحد من زاوية سيكولوجية إلى أن طيف التوحد يعود إلى اضطراب العلاقة بين الطفل التوحدي وأمه (عبد العزيز عليوي، 2015، ص 10).

وكتعريف إجرائي للطفل التوحدي يمكن القول إنه متعلم من فئة خاصة، فهو لا يشبه باقي المتعلمين العاديين الذين يتم تعليمهم وفق الطرائق والبيداغوجيات التعليمية المعتادة، بل هو متعلم يستدعي آليات بيداغوجية وطرائق تعليمية خاصة تتناسب وطبيعته التي ترفض الآخر الذي قد يكون المربي أو المدرس، وهذه الآليات البيداغوجية وجب أن تراعي خصوصياته، وتكون ذات مردودية تحفزه على بناء تعلماته بذاته داخل عالمه الذي يشكله لذاته. وبذلك فهو متعلم يستدعي تربية خاصة؛ باعتبارها مجموعة البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين، وذلك بهدف مساعدتهم في تنمية قدراتهم إلى أقصى مستوى ممكن، إضافة إلى مساعدتهم في تحقيق ذواتهم، ومساعدتهم في التكيف (مصطفى نوري القمش، 2007، ص 19).

ب- الإبداع الموسيقي.

يستلزم الحديث عن مفهوم الإبداع الموسيقي الإشارة إلى أن الموسيقى تعد من الأسس التي شكلت ثقافة الإنسان منذ الأزل، بحيث أن الإنسان قديما عرف الموسيقى وعرّفها بأنها وسيلة للعلاج والتطهير كما يقر ذلك أرسطو. .وبذلك اتُخِذَت الموسيقى منذ القِدم كأداة للتطبيب والعلاج، بحيث تم توظيفها لعلاج مرض التوتر والقلق، كما وُظّفت كوسيلة للتأثير على الجوانب العقلية والوجدانية والروحية والحس حركية. ومنه، يُستشف بأن وجودها ارتبط منذ القِدم بالتربية الفنية والنمو العقلي لدى الإنسان.

إن الموسيقى كانت ملازمة للتفكير الإنساني، ولذلك اعتبرها أفلاطون أحد المحركات السامية للبشر، وفي الحضارة القديمة كانت الموسيقى وسيلة رئيسة للعبادة والربط بين الآلهة والبشر، ونشر التعاليم والقوانين والفضيلة والتربية.. فضلا عن استخدامها في الحروب كوسيلة توحيد للمشاعر وشحن للأحاسيس ودفع للحركة البشرية وتنظيم لها (يوسف السيسي، 1978، ص 9). ومن هذا المنطلق، يتحصل أن الموسيقى لها غايات وأهداف عَمَلية، ولا تنحصر فقط في الترويح عن النفس، وإحداث الأثر الجمالي على الذوق الحسي.

وتذهب الدراسات التي اهتمت بدراسة الوظائف التي تؤديها الموسيقى إلى أن هذه الأخيرة يمكن أن تؤثر فينا، وتهدئنا أو تحركنا أو تسلينا، أو تبهجنا أو تعمل على تنظيمنا، كما يمكنها أن تكون فعَّالة، وذات امكانات علاجية عظيمة للمرضى المصابين بنوع من الحالات العصبية (أوليفر ساكس، 2010، ص 9). ومنه، فإن للموسيقى قوة عظيمة، كما لها دور كبير في إحياء النزعات الكامنة في الإنسان. هذا بالإضافة إلى أنها تمثل أحد المكونات التي تجمع بين ثقافات العالم، ولذلك يلاحظ أن الأطفال يميلون إليها في مختلف الثقافات ((أوليفر ساكس، 2010، ص 8). ولعل هذا ما دفع إلى الاعتراف بأن الموسيقى ليست مجرد وسيلة للترفيه، بل إنها تؤدي دورا مهما في تعليم الأطفال عموما، والمصابين بالاضطرابات تخصيصا (صبحي الشرقاوي، 2012، ص 763).

وكتعريف إجرائي للموسيقى يمكن اعتبارها آلية بيداغوجية للتربية والتعليم، بمعنى أنها يمكن أن توَظَّف كوسيلة بيداغوجية لتحقيق العملية التعليمية للمتعلمين عموما والمتعلم المصاب باضطراب التوحد تخصيصا. ومنه، فإن التعريف الإجرائي للموسيقى يرتبط أساسا بالبعد الوظيفي لها؛ أي فعاليتها في ميدان التربية والتعليم.

II. دور الموسيقى في تعليم وتربية الطفل التوحدي.

يتحصل من خلال تحديدنا للمقصود بالتوحد والموسيقى بأن العلاقة بينهما هي علاقة تلازمية، أي أن الواحد يستدعي الآخر. ومادام أن الطفل التوحدي يرفض تدخل الآخر في أفعاله وسلوكاته وتفكيره فإن هذا ما يدفع به إلى رفض المدرس أو المربي لأنه سيشكل بالنسبة إليه طرفا مُشّوشا؛ أي أنه سيخرجه من انطوائه على ذاته وعالمه الخاص. ومنه، فإن برمجة الموارد التعليمية في قالب موسيقي ستكون له نجاعة كبيرة في تعليم الطفل التوحدي لأن الموسيقى لن تُشوش عليه، كما أنه هو الآخر لن يرفضها، الشيء الذي سيؤدي به إلى التفاعل معها عن طريق ترديد محتوى الأغنية الموسيقية التعليمية، وبذلك يصير هذا المحتوى الموسيقي التعليمي يُمثل أنيسا للطفل أثناء وَحدته وانزوائه، ولعل هذا سيخلق ما يمكن أن نسميه بالاستمتاع في التعلم، على اعتبار أن البرنامج الموسيقي الغنائي يساهم بدرجة كبيرة في تعديل أنماط السلوك الشخصي والاجتماعي لدى الطفل (صبحي الشرقاوي، 2012، ص253).

يبدو أنه اتضح من خلال توضيحنا لمفهوم الموسيقى بأنها تتخذ أبعادا وظيفية عملية، وما دامت أنها ليست قالبا جاهزا ويقبل التغيير والخلق والإبداع فإن هذا ما يجعل الإبداع في الموسيقى يمَكِّن من خلق مادة موسيقية تعليمية مكيّفة للطفل التوحدي، لأن الغناء يعتبر من الأنشطة المحببة للطفل، و وسيلة تعليمية تهدف إلى إغناء ثقافته عن طريق نقل المعلومات القيمة من خلال كلمات الأغنية مع بث الأسس التربوية لديه، وغرس عادات سليمة مع تربية ذوقه الفني، وتستطيع الأغنية أن تجذب الطفل عموما والمضطرب خصوصا وتجعله ينتقل إلى عالم محبب إلى قلبه وإحساسه، بل إنها تلعب دورا هاما في تنميته في كافة الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية والمعرفية والاجتماعية، لذلك فإن أغنية الطفل (التوحدي) يجب أن تتضمن الأهداف التي تساعد على تنمية هذه الجوانب (صبحي الشرقاوي، 2012، ص752).

وإذا تساءلنا عن الجوانب التي تعمل الموسيقى على بنائها وتطويرها في شخصية الطفل التوحدي فإننا نلفي بالدرجة الأولى اللغة باعتبارها العنصر الباني للمحتوى الموسيقي، إضافة إلى الإيقاع والجرس والرنين الذي تحدثه الآلات الموسيقية في تفاعلها وتناغمها. وبذلك فإنه يمكن إغناء الرصيد اللغوي لدى الطفل التوحدي بواسطة نشاط موسيقي يتضمن نشيدا أو مفردات أو نصوص قصيرة بمختلف اللغات، على اعتبار أن الاستماع للموسيقى ينشّط القشرة السمعية (أوليفر ساكس، 2010، ص 52)، هذا بالإضافة إلى أن الموسيقى تعمل على تنشيط الملكة اللغوية والإنتاج اللغوي، وكذلك تساعد على

استرجاع الكلمات التي طالها النسيان بسبب حُبسة تعبيرية، وبالتالي فإنها تحيي الذاكرة اللغوية (أوليفر ساكس، 2010، ص 274). ومادام أن النشاط اللغوي الموسيقي يمكن أن يتكرر مرات متعددة فإن هذا ما يفسح للطفل التوحدي المجال في إعادة الاستماع له بمفرده حتى يتمكن من حفظه ويدرك فحواه، فضلا عن كون عملية إعادة تكرار المقطع الموسيقي يمكنها أن تساهم في معالجة عسر نطق الحروف والكلمات عند الطفل التوحدي؛ لأن الموسيقى لها دور فعّال في علاج النطق أو العجز الكلامي(أوليفر ساكس، 2010، ص 272). ومن هذا المنطلق إذن يتبين بأن النشاط الموسيقي التعليمي يمكن أن يؤدي دور المدرس في عملية إكساب الطفل التوحدي معجما لغويا، ويمكنه تطوير الكفاية اللغوية لديه عن طريق الموسيقى والأغاني التعليمية التي تستهدف ذكاءه اللغوي، وذلك باستحضار مستواه التعليمي وقدراته وحاجياته اللغوية والمعرفية. يمكن أن نستخلص أيضا بأن الذكاء الموسيقي الذي ينمو لدى الطفل بالغناء والموسيقى يساهم في نمو ذكاءات أخرى، وهذا ما أشار إليه عالم النفس التطوري هوارد غادنر(صبحي الشرقاوي، 2013، ص 763).

وإذا انتقلنا إلى دور الموسيقى في خدمة الجانب القيمي والتربوي فإنه يمكن الإقرار على أن الاعتماد على الأناشيد والأغاني الموسيقية باختلاف محتوياتها (وطنية، دينية، ثقافية، تاريخية.. إلخ) كمحتوى ديدكتيكي يمكن من خلاله أن نُسرّب للطفل التوحدي القيم والمبادئ التربوية التي نرغب في أن يكتسبها ويتشبع بها. و إذا كان رونيه أوبير يعرف التربية بأنها مجموع التأثيرات والأفعال التي يمارسها بكيفية إرادية، كائن إنساني على آخر، غالبا ما يكون راشدا على شاب صغير، والتي تستهدف تكوين لديه مختلف الاستعدادات التي تقوده إلى النضج والاندماج(أحمد أوزي، 2016، ص 120)، فإن الموسيقى يمكن أن تؤدي هذا الدور في عملية تربية الطفل التوحدي، بحيث يمكنها أن تؤثر فيه، وتوجهه نحو اكتساب قيما ومبادئ تُضْمَرُ في النشاط الموسيقي.

ومادام أن دور المربي أو المدرس للطفل التوحدي يسعى دائما إلى جعل الطفل التوحدي يخرج من انطوائه على ذاته من أجل أن يكون اجتماعيا وقادرا على الاندماج في مجتمعه، نظرا لكون المشكلة الكبرى بالنسبة للطفل التوحدي هي إقامة العلاقة مع الآخرين (ومع نفسه)، ولهذا يجب أن يكون الهدف الأساسي للمربي أو المدرس هو تطوير القدرة على إقامة هذه العلاقات (ابراهيم محمود بدر، 2004، ص 19). إن الموسيقى بدورها يمكنها أن تحقق الإرشاد النفسي للطفل التوحدي وتجعله ينسجم مع ذاته، فما دام أن أغلب الأطفال المصابين باضطراب التوحد يتميزون بسلوكات عدوانية تجاه أنفسهم أو تجاه الآخرين، وتعد العدوانية في معناها الضيق نوعا من السلوك المتسم بالكراهية والتدمير، يصدر عن

شخص غير متكيف وله طابع سيء (أحمد أوزي، 2016، 299)، فإنه بفعل الأثر الذي تُحدثه الموسيقى يمكنها أن تهذّب طابع الطفل التوحدي، وتحقق له تصالحا مع ذاته، كما أنها تستطيع أن تخلق في شخصيته الرغبة والقدرة في الاندماج نظرا لكونها تخلق حوارا وتفاعلا بينه وبين المحتوى الموسيقي، وبذلك يجد الطفل التوحدي نفسه داخل عملية تواصلية تُخرجه من صمته وعزلته. وإضافة إلى هذا فإن اعتماد نشاط موسيقي تعليمي أو تربوي (بالصوت والصورة) داخل الفصل الدراسي يمكنه أن يجعل الطفل التوحدي يندمج مع جماعة الفصل بدون أن يشعر، وذلك من خلال محاكاته ،بمعية أقرانه ومؤطّره، لحركات و أصوات المنشّط الذي يظهر على الشاشة الإلكترونية أو الإعلامية.

إن تعليم وتربية الطفل التوحدي بالموسيقى يمكنه أن يساهم في إرساء مبادئ بيداغوجيا الإدماج التي تسعى إلى جعل المتعلم (الطفل التوحدي) يندمج في العملية التعليمية التعلمية داخل الفصل الدراسي، وأيضا يندمج في مجتمعه بيُسر وسهولة، نظرا لكون الطفل المضطرب عادة ما يكون محصورا في دائرة محددة، فهو يرى نفسه شخصاً أدنى ممن حوله، غير محبوب، وقاصر عن أداء بعض الأعمال التي تسند إليه، وخائف من نتائج سلوكه ويهدده النقد والعقاب (كلارك موستاكس، 1990، ص 105). ومنه، يمكن التأكيد على أن التعليم والعلاج بالموسيقى سيكون مفيدا بصورة خاصة، وقد يساهم في اخراج الأطفال المصابين بطيف التوحد من عزلتهم ويدمجهم في حياتهم الاجتماعية بطريقة إنسانية وغير قسرية (أوليفر ساكس، 2010، ص 375).

وإذا كان الطفل التوحدي يتسم بخلل في التفاعل الاجتماعي حيث يفشل في تنمية علاقاته بالأشخاص، ويعاني من نقص الاستجابة للآخرين والاهتمام بهم، ونقص التواصل بالعينين والوجه، وكراهية العواطف والتلامس الجسماني، وفشل في النمو الجماعي والصداقة مع الأطفال الآخرين(ابراهيم محمد بدر، 2004، ص 18)، فإننا نرى بأن التعليم بالموسيقى لن يجعل الطفل التوحدي بالضرورة ملزما بأن يدخل في تفاعل مع مجموعة الفصل الدراسي كي يحقق فعل التعلم، لأنه يمكن أن يحقق التعلم لوحده في علاقته بالأغنية التعليمية سواء في المنزل أو في المؤسسة التعليمية. ولعل هذه التقنية التعليمية ستجعل الطفل التوحدي يحس بذاته دون أن يُكلف نفسه عناء تغيير سلوكاته وأساليب تعامله مع العالم الخارجي، على اعتبار أن معالجة الطفل المضطرب تحتم على المعالِج أو المربي ألا يستخدم أفكاره لتعديل أو تحسين سلوك الطفل المصاب باضطراب التوحد، أو يوظف أساليب الضغط عليه لحمله على تغيير سلوكه، بل يجب أن يقترب منه بشعور مخلص للإيمان به كشخص له قدرات على إخراج متاعبه أو الكشف عن الصعوبات التي يواجهها، وأيضا يترك الطفل يعبر عن

مخاوفه، والأشياء التي تثير كراهيته واستياءه؛ لأنه غالبا ما يرى الطفل المضطرب العلاقة مع المعالج علاقة تختلف تماما عن أية علاقة أخرى يعرفها(كلارك موستاكس، 1990، ص 106).

وجدير بالذكر في هذا السياق أن نشير إلى أن تربية وتعليم الطفل التوحدي بواسطة الموسيقى يؤديان إلى الانفتاح على التربية الأسرية، بحيث أنه إذ كان الأبوان هما اللذين يُكسبان الطفل المهارات الأساسية، كاللغة والمشي والعلاقات بالأشخاص والأشياء في محيطهم، كما يعلمونهم المبادئ الأخلاقية والجمالية(أحمد أوزي، 2016، ص 122)، فإنه يمكن للأسرة أن تنفتح على الموسيقى لتربية طفلها منذ الفترات الأولى التي يظهر فيها إصابته باضطراب التوحد، بحيث تعمل الأسرة على تهذيب ذوق الطفل منذ بداية نموه، كما يمكنها أن تُطّهره من الأحاسيس والمشاعر والعواطف السلبية. ومادام أن طريقة التطهير كثيرا ما تستعمل في العلاج النفسي للأطفال، وتقنياتها الأساسية اللعب الحر الذي يساعد على التعبير عن النزعات العميقة في نفسيتهم، بشكل حر و تلقائي، بحيث أن الطفل عندما يلعب بالعجين أو بالدمى والعرائس، يقوم بعملية إسقاط صور أشخاص محيطه عليها فيُظهر تجاهها الحب أو الكره الذي يكنه لهم، مما يجعله يتخفف من مشاعره غير المريحة، أي يتنقى أو يتطهر منها(أحمد أوزي، 2016، ص 145)، فإن إدراج الموسيقى في اللعب الحر في تربية الطفل التوحدي سيكون له أثر كبير في تهذيبه و تقويم سلوكاته ومحاولة إخراجه من انطوائه و انزوائه على ذاته، الشيء الذي سيجعله يعير اهتماما لقيمة التفاعل والتواصل مع عالمه الخارجي. وبذلك ستساهم الأنشطة الموسيقية التعليمية في جعل الطفل التوحدي يبني معارفه و يكوّن تربيته وذاته بذاته(يمكن أن نوظف هنا النظرية البنائية عند بياجيه).

III. الدراسة التطبيقية.

أ- عينة البحث:

تحددت عينة البحث في مجموعة من الأطفال المصابين باضطراب التوحد، يتم تأطيرهم بأحد المراكز الخاصة بتأطير الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة الرباط بالمغرب. ويمكن أن نحدد البطاقة التعريفية لهؤلاء الأطفال وفق ما يلي:

	الاسم	الجنس	السن	حدة الإصابة
1	سارة	أنثى	6 سنوات	حاد
2	منصف	ذكر	7 سنوات	متوسط
3	إسماعيل	ذكر	7 سنوات	متوسط
4	أيمن	ذكر	7 سنوات	متوسط
5	خالد	ذكر	8 سنوات	متوسط
6	سناء	أنثى	9 سنوات	خفيف
7	نجوى	أنثى	10 سنوات	خفيف
8	وليد	أنثى	11 سنوات	خفيف
9	أيوب	ذكر	12 سنوات	خفيف
10	رجاء	ذكر	12 سنوات	خفيف

جدول (أ) يبين معلومات شخصية حول عينة البحث

يتضح من معطيات الجدول التي استُمدت من مقابلة شفهية أجريناها مع المسؤول المباشر عن المركز المذكور أعلاه، بأن عدد الذكور المصابين بطيف التوحد أكثر من عدد الإناث، بحيث وصل عدد الذكور 6 من أصل 10، في حين وصل عدد الإناث 4 من أصل 10، ولعل هذا المؤشر يؤكد ما ذهبنا إليه في هذا البحث بأن اضطراب طيف التوحد يصيب الأطفال الذكور أكثر من الإناث. ويلاحظ أيضا من خلال معطيات الجدول بأن حدة الإصابة باضطراب التوحد تنبني على مبدأ التدرج؛ ذلك أنه يكون بنسبة حادة في السنوات الأولى من نمو الطفل، وينتقل من متوسط إلى خفيف كلما زاد نمو الطفل. وقد أكد مدير المركز هذا المعطى بناء على التشخيصات التي يقوم بها داخل المركز، وأضاف بأن ما يجعل اضطراب التوحد ينتقل من مستوى حاد إلى متوسط ثم خفيف هو المداومة على التأطير والعلاج المستمر بحسب طبيعة كل حالة مرضية.

وقد أبانت المقابلة الشفهية بأن المؤهل العلمي للأشخاص الذين يقومون بعملية تأطير وتعليم الأطفال التوحديين في المركز هم الحاصلون على دبلوم الإجازة في علم النفس ولهم تجربة ميدانية في المجال، هذا بالإضافة إلى أطر حاصلة على دبلوم متخصص في تأطير الأطفال في وضعية إعاقة من مؤسسات خاصة، ولعل هذا في تقديرنا يبين بأن هناك خصاص على مستوى الأطر التربوية الخاصة بتأطير وتأهيل الأطفال التوحديين على وجه التحديد. وقد أعرب مدير المركز على أنهم لم يسبق لهم أن

اعتمدوا على تجربة التعليم بالموسيقى، بل يقتصر تعليمهم وتأطيرهم على توظيف النظريات التربوية والبيداغوجيات التعليمية المعتادة مع العمل على محاولة تكييفها على حسب خصوصيات الأطفال التوحدين، وأشار إلى أن الاعتماد على بيداغوجيا اللعب في تعليم الأطفال التوحديين له مردودية كبيرة على تحسين مستواهم التعليمي والتربوي. أما الوسائل التعليمية المعتمدة في العملية التعليمية التعلمية فقد حصرها في: الرسومات والأشكال والكراسات ومسلط الضوء والسبورة التفاعلية.

ب-تحليل نتائج التقويم التشخيصي " قبل" إجراء التعليم عملية بالموسيقى على عينة البحث.

أسفرت نتائج التقويم التشخيصي على أن المستوى التعليمي والتربوي للأطفال ضعيف، بحيث أنهم أجابوا أجوبة خاطئة، و لم يتمكنوا من الإجابة على الأسئلة كلها، كما أن الذين قدموا إجابتهم لم تكن أجوبة تامة وشافية، الشيء الذي يبين بأن معارفهم ضعيفة ومازال ينقصها مراجعة ودعم وتثبيت. ومن النتائج التي يمكن استخلاصها انطلاقا من اجراءنا للتقويم التشخيصي هو أن الأطفال أبانوا عن مجموعة من المواصفات والخصائص التي تطبع شخصيتهم يمكن حصرها في:

- كونهم مقيدو الحركة على المستوى الشخصي والاجتماعي؛
- يتعاملون أحيانا بعدوانية تجاه ذواتهم وتجاه الآخرين، كما أن استجابتهم تأخذ شكلا غير طبيعي؛
- يظهر عليهم القلق والخوف، ومتقلبوا المزاج؛
- انطوائيون على ذواتهم في اللعب والتفاعل، يرفضون الانتقاد والعتاب؛
- يفضلون التعامل مع الشخص الحيوي والنشيط في تأطيره.

ج- توظيف التعليم والتربية بالموسيقى على عينة البحث.

انطلاقا من الأسئلة المشكِّلة للتقويم التشخيصي ارتأينا أن ننتقي أغاني تربوية ونوظفها كمادة تعليمية لإكساب عينة البحث المعارف التي لم يتوفقوا في استحضارها أثناء عملية إجابتهم عن أسئلة التقويم التشخيصي. وقد قمنا بهذا من أجل بيان مدى نجاعة التعليم والتربية بالموسيقى في إكساب المعارف للطفل التوحدي. وفي الجدول التالي توضيح لطبيعة هذه المعارف التي صيغت في قالب موسيقي تعليمي.

اسم الأغنية	رابطها الإلكتروني	مجالها: تعليمي/ تربوي	أهدافها التعليمية
النشيد الوطني المغربي	https://www.youtube.com/watch?v=0C1ko5CMUIg	تربوي	حفظ النشيد الوطني، والتعرف على دلالاته.
يا مدرستي	https://www.youtube.com/watch?v=EdRg2D7W57c	تربوي	معرفة أهمية المدرسة وأدوارها
المحافظة على البيئة	https://www.youtube.com/watch?v=37JLoAGdv1c	تربوي	التعرف على مكونات البيئة، وكيفية الحفاظ عليها
أركان الإسلام	https://www.youtube.com/watch?v=41WOlAL29M0	تعليمي	التعرف على أركان الإسلام
محمد (ص) نبينا	https://www.youtube.com/watch?v=dNdM6XvK8do	تعليمي	التعرف على أفراد أسرة وعائلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
الحواس الخمس	https://www.youtube.com/watch?v=W5EgKQ-OOP0	تعليمي	معرفة عدد الحواس وأنواعها
كلمات الحروف الهجائية	https://www.youtube.com/watch?v=hGSuVdyBXCY	تعليمي	حفظ الحروف الهجائية، وإغناء رصيده اللغوي
الأعداد باللغة الفرنسية	https://www.youtube.com/watch?v=dhj9SqrIZqI	تعليمي	التعرف على الأعداد باللغة الفرنسية
أيام الأسبوع باللغة الفرنسية	https://www.youtube.com/watch?v=BiHYehk0tYo	تعليمي	معرفة اسم أيام الأسبوع باللغة الفرنسية
شهور السنة الميلادية بالفرنسية	https://www.youtube.com/watch?v=2odJakoOVVI	تعليمي	التعرف على أسماء شهور السنة الميلادية باللغة الفرنسية

يلاحظ من خلال الجدول بأن المادة المعرفية التي اخترنا إكسابها لعينة البحث تتفرع من حيث مجال تصنيفها بين ما هو تربوي وتعليمي، ويتضح بأن طبيعتها توزعت بين ما هو وطني وديني ومعرفي. وقد اعتمدنا في إطار إجراء عملية التربية والتعليم بالموسيقى على مدة زمنية حُدّدت في ستين يوما، بمعدل ساعة واحدة في كل يوم (خمسة أيام في الأسبوع).

د- تحليل نتائج التقويم التشخيصي "بعد" إجراء عملية التعليم بالموسيقى على عينة البحث.

يدفع الحديث عن تحليل نتائج التقويم التشخيصي للمكتسبات المعرفية والتربوية، التي قمنا ببرمجتها من أجل إكسابها لعينة البحث ببيداغوجية التعليم بالموسيقى والأغاني التعليمية، إلى أن الأطفال أبانوا في المراحل الأولى من التعليم عن دهشتهم واستغرابهم، كما عبروا عن رفضهم في عدم رغبتهم في التفاعل والاستجابة للطريقة التعليمية؛ ولعل هذا راجع إلى كونهم لم يسبق لهم أن تلقوا

تعليما بالموسيقى. ويبدو بعد مرور أسبوعين من عملية محاولة إدماجهم في العملية التعليمية بالموسيقى إلى أن نسبة منهم أبانت عن اهتمامها واستئناسها بالعملية التعليمية التعلمية؛ بحيث أصبحت تستجيب للتفاعل الديدكتيكي المؤطَّر من طرف المدرس. وبعد مرور الأسبوع الرابع من الحصص التعليمية توضح بشكل بارز مدى استجابتهم للتعليم بالموسيقى؛ بحيث صاروا يحفظون تلك الأغاني الموسيقية ويرددونها مع ذواتهم، هذا فضلا عن ترديدهم لها بشكل جماعي داخل الحصة الدراسية.

وإن اعتماد المسلط الضوئي ومكبر الصوت كمعينات ديدكتيكية أثناء العملية التعليمية التعلمية ساعدا إلى حد كبير في استيعاب الأطفال لمضامين الأغاني، بحيث لم تعد تلك المعارف مجردة بالنسبة إليهم، بل أصبحت مرئية. كما أنهم صاروا يقلدون حركات وإشارات الرسومات المرافقة للأغنية الموسيقى. وفي الأسبوعين الأخيرين من الحصص التعليمية تبدى جليا بأنهم تمكنوا من حفظ كل تلك الأغاني الموسيقية التعليمية؛ بحيث أصبحوا يرددونها بشكل جماعي داخل الفصل الدراسي بمعية المؤطر. ولعل ما ساعدهم على حفظها بسرعة هو إعادة السماع لها في بيوتهم. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن أمهات الأطفال عبّرن عن اعجابهن الكبير بالتعليم بالموسيقى، بحيث أكدن على أن أطفالهن لم يعودوا يتعاملون بحديّة وتعسف داخل البيوت، بل أصبحوا هادئين وغير عدوانيين سواء مع ذواتهم أو مع أبويهم، وذلك راجع إلى مدى انشغالهم بترديد تلك الأغاني. ومن هذا المعطى يتضح الامتداد بين الأسرة والمؤسسة التعليمية باعتبارهما يتدخلان في عملية التكوين والتعليم والتنشئة.

إن اعتماد التعليم بالموسيقى كما أسفرت عنه التجربة، وتم تأكيد ذلك من لدن أمهات الأطفال شكّل أثرا إيجابيا على شخصية الأطفال، بحيث تغيّرت سلوكاتهم داخل الفصل الدراسي وأيضا في البيوت، من كونهم انطوائيين إلى حركيين ونشيطين مقارنة بطبعهم المعتاد. إذ صاروا، حسب تصريح الأمهات، يرددون الأغاني التي تلقوها في المركز بنفس الطريقة التي تعودوا عليها (توظيف الإشارات والإيماءات والحركات واللعب الجسد). ولعل هذا في تقديرنا يفسر بأن تلك الأغاني الموسيقية التعليمية أثرت فيهم بشكل إيجابي، بحيث أنها أصبحت تمثل بالنسبة إليهم أنيسا في وحدتهم وعزلتهم، فعوض أن يظلوا يكررون نفس الحركات الجسدية (كاللعب بالأصابع والأرجل كما كانوا يفعلون من قبل) أصبحوا يرددون تلك الأغاني الموسيقية داخل منازلهم، وبذلك فإنهم يمارسون فعل التعلم الذاتي بطريقة غير مباشرة.

وفي الأسبوع الأخير من التعليم قمنا بإجراء نفس التقويم التشخيصي على عينة البحث، وقد أبانت إجابتهم بأنهم تمكنوا من فهم واستيعاب الدروس التي تم تعليمهم إياها بواسطة التعليم

بالموسيقي؛ بحيث قدموا إجابات تامة ودقيقة على كل سؤال على حدة، ولعل هذا في تقديرنا يعكس بأن التعليم بالموسيقى كانت له مردودية واضحة انعكست على مستواهم التعليمي. وقد تبدى واضحا بأن الأطفال أعجبوا بطريقة التعليم بالموسيقى الشيء الذي جعلهم لا يحبذون التعليم بالطرائق المعتادة لديهم، وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن الاعتماد على الموسيقى الهادئة الصامتة كانت لها فعالية بارزة في تهذيب سلوكات الأطفال، إذ جعلت سلوكاتهم هادئة، ودرجة الخوف عندهم انتقلت من حادة إلى متوسطة. وقد تبيّن لنا هذا انطلاقا من اعتماد حصة للاستراحة بقاعة الألعاب تحوي أجهزة مكبرة للموسيقى الهادئة الصامتة.

هـ- خلاصات:

- الطفل التوحدي طفل ذكي، ويتمتع بأحد الذكاءات المتعددة؛
- الطفل التوحدي يستدعي آليات وطرائق تعليمية تستجيب لطبيعة شخصيته المضطربة؛
- الطفل التوحدي شأنه شأن المتعلم الطبيعي الذي يرغب في التعلم؛
- الموسيقى لها أدوار بيداغوجية تعليمية، ولا تقتصر فقط على الترويح والترفيه؛
- الإبداع في الموسيقى يسمح بإنتاج موارد تعليمية قابلة للتعليم والتعلم؛
- للموسيقى مردودية كبيرة في تربية وتعليم الطفل التوحدي؛
- الموسيقى والأغاني التعليمية تساعد الطفل التوحدي على الخروج من انطوائه على ذاته؛
- تعد الموسيقى التعليمية آلية بيداغوجية مسعفة في التعلم الذاتي بالنسبة لطفل التوحدي؛
- التعليم بالموسيقى يجعل الطفل التوحدي يندمج داخل جماعة الفصل الدراسي.

و- مقترحات وتوصيات:

يستدعي الالتفات إلى حق الأطفال المصابين بطيف التوحد في التربية والتعليم إعادة النظر في الطرائق التعليمية المعتمدة في تربيتهم وتعليمهم، نظرا لأنهم يختلفون عن المتعلمين الطبيعيين في سلوكاتهم وطبائعهم وشخصياتهم. كما أنه يتعين على الجهات المسؤولة أن تعيد النظر في وضعيتهم بقصد تطويرها وتجويدها. وعليه، من أجل تحسين و تجويد التحصيل التعليمي والتربوي لهذه الفئة نقترح ما يلي:

بشكل عام:

- إنشاء وتجهيز مراكز ومدارس خاصة بالأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد؛
- إعداد مدرسين ومربيين لهم تكوين علمي رصين في مهارات واستراتيجيات تعليم الطفل التوحدي؛
- تخصيص مقررات دراسية خاصة بالجانب التعليمي والتربوي للطفل التوحدي.

بشكل خاص:

- تجاوز الطرائق التقليدية في تربية وتعليم الطفل التوحدي،
- العمل على تعليم وتربية الطفل التوحدي بالإبداع الموسيقي،
- جعل التعليم بالموسيقى تعليما موازيا للتعليم بالكراسات لدى الطفل التوحدي؛
- إعداد قنوات إعلامية تربوية خاصة بتعليم وتربية الطفل التوحدي.

ز- ملاحق:

1- <u>استمارة المقابلة الشفهية</u>

1- ما هو العدد الإجمالي للأطفال المصابين باضطراب التوحد بالمركز الذي تشرفون على تسييره ؟
2- ما نسبة الذكور ونسبة الإناث ؟
3- بناء على تشخيصاتكم واختباراتكم، ماهي درجة إصابتهم (حادة / متوسطة / خفيفة) ؟
4- انطلاقا من تجربتكم ما هو الجنس الأكثر عُرضة للإصابة باضطراب التوحد ؟
5- هل يستمر اضطراب التوحد بنفس الحدّة طول مراحل نمو الطفل التوحدي ؟
6- ما هو المؤهّل العلمي للأطر العاملة بالمركز ؟
7- ما طبيعة الوسائل التعليمية التي تعتمدونها في تربية وتعليم الأطفال التوحديين ؟
8- هل تعتمدون على التربية والتعليم بالموسيقى ؟

2- <u>أسئلة التقويم التشخيصي للمكتسبات</u>

<u>النشاط الأول:</u>

استظهر النشيد الوطني المغربي.

<u>النشاط الثاني:</u>

ما وظيفة المدرسة بالنسبة للأطفال ؟

<u>النشاط الثالث:</u>

اربط بين مكونات الشجرة العائلية للنبي محمد صلى الله عليه وسلّم.

أبـــوه أبو طالب زوجتــه خديجة

أمــه حليمة زليخة

عمــه عبد الله وُلِدَ في مكة

مُرضعته أمينة المدينة

النشاط الرابع:

ضع سطرا تحت الكلمات التي تُمثل أركان الإسلام.

الصلاة الإيمان بالله الدعاء الحج

الصوم الزكاة الصيام الرحمة

النشاط الخامس:

أذكر وظيفة كل حاسة وفق الجدول الآتي:

اليد	اللسان	الأنف	العين	الأذن
.....	.....	.....	.....	.....

النشاط السادس:

كوّن كلمات انطلاقا من الحروف الهجائية التالية:

- حرف الباء / حرف الجيم/ حرف التاء / حرف الميم / حرف الراء / حرف العين / حرف الغين / حرف الدال / حرف الذال / حرف الخاء / حرف الكاف / حرف الزاي / حرف الفاء / حرق القاف.

النشاط السابع:

احسب، بشكل شفهي، من 1 إلى 20 باللغة الفرنسية.

النشاط الثامن:

أكتب أيام الأسبوع باللغة الفرنسية.

النشاط التاسع:

استظهر شهور السنة الميلادية باللغة الفرنسية.

النشاط العاشر:

كيف نحافظ على بيئتنا ؟

- **لائحة المراجع:**

- ابراهيم محمود بدر، الطفل التوحدي: تشخيص وعلاج، مكتبة الأنجلو المصرية،2004.
- أحمد أبو المجد، الموسيقى وأهميتها في علاج الاضطرابات السلوكية لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية، عدد9، 2011.
- أحمد أوزي، المعجم الموسوعي الجديد لعلوم التربية، منشورات مجلة علوم التربية، عدد42، 2016.
- أسامة فاروق مصطفى والسيد كمال الشربيني، التوحد: الأسباب، التشخيص، العلاج، دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1، 2011.
- أوليفر ساكس، نزعة الموسيقى حكايات الموسيقى والدماغ، تر جمة رفيف كامل غدار، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010.
- سوسن شاكر مجيد، التوحد: أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاجه، دبيونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2010.
- صبحي الشرقاوي ورامي نجيب حداد وعزيز ماضي، دراسة تطبيقية لاستخدام الأغنية في اكساب طفل الروضة مفاهيم جديدة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 93، عدد 3، 2013.
- كلارك موستاكس، علاج الأطفال باللعب، ترجمة عبد الرحمن سيد سليمان، دار النهضة العربية، 1990.
- محمد صالح الامام وفؤاد عيد الجوالده، التوحد ونظرية العقل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2، 2010.
- مصطفى نوري القمش، «اضطرابات التوحد: الأسباب، التشخيص، العلاج»، دراسات علمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
- مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع- عمان، ط 1، 2007.
- منظمة الصحة العالمية، التصنيف الدولي للأمراض: الأوصاف السريرية والدلائل الارشادية والتشخيصية.
- يوسف السيسي، دعوة إلى الموسيقى، سلسلة عالم المعرفة، 1971.